

مراحل نمو المشروع واستمرارية دراسة الجدوى :

شكل (1) مراحل نمو منظمات الاعمال الحد الاقصى للإيرادات والارباح عند طاقة انتاجية .

مرحلة الانشاء والتأسيس	مرحلة النمو والتوسع	مرحلة الاستقرار	مرحلة التصفية
مرحلة مصروفات ايرادات و ارباح صفر	مرحلة ارباح دورية متزايدة وان تناقص الربح او تحققت بعض الخسائر في بعض السنوات	مرحلة تعظيم ارباح	
مصرفات وخسائر	التكاليف الاستثمارية		مرحلة تناقص الارباح وتعاطم قيمة الخسائر الدورية

يتضح من الشكل اعلاه ، ان أي مشروع يمر بأربع مراحل ، وهي :

1- مرحلة الانشاء والتأسيس .

2- مرحلة النمو والتوسع .

3- مرحلة الاستقرار .

4- مرحلة التصفية .

ان هذه المراحل اربعة قد تأخذ بعدا زمنيا قد تطول مدته الزمنية او تقل ، وبفعل قدرة المشروع على التعامل مع المتغيرات البيئية التي تؤثر في مهمته الاقتصادية . علما بان البعد الزمني لكل مرحلة قد يختلف من مشروع الى اخر . وان كانت مرحلة التصفية قد لا تتحقق لأغلب المشروعات تحت فرض استمرار المشروع .

هناك علاقة قوية ومباشرة بين مراحل نمو المشروع ودراسات الجدوى الاقتصادية ، ففي مرحلة التأسيس والانشاء يتم التوفيق بين عنصر الزمن وعناصر دراسات الجدوى بهدف اختيار وتكوين مشروع يتوفر له مقومات البقاء والنمو والاستقرار ويحقق عائداً اقتصادياً متتابع الحدوث يتحدد مقداره في ضوء العلاقة بين عناصر الاستثمار .

وتبدأ مرحلة النمو والتوسع من وقت انتهاء تجارب التشغيل ، حيث يبدأ انتاج السلع والخدمات ويقوم المشروع بممارسة وظائفه المختلفة وفي هذه المرحلة يتم تعظيم الارباح الدورية ولذلك يتم اتخاذ العديد من القرارات الاستثمارية التي ترتبط بإنتاج منتج جديد او بعمليات الاحلال والتجديد ، وهذا يتطلب اعداد دراسة جدوى لاتخاذ قرار الاستثمار .

وتبدأ مرحلة الاستقرار بوصول المشروع للحجم الاقتصادي الافضل من تعظيم الربح ومع فرض استمرار المشروع نجد ان الحجم الاقتصادي للمشروع فرض نظري الامر الذي يتطلب دفع المشروع لمرحلة النمو والتوسع مره اخرى ، ولا يتم ذلك الا عن طريق التوسع الامر الذي يتطلب القيام بدراسة الجدوى الاقتصادية . وتنتهي دراسة الجدوى بالنسبة للمشروع القائم عندما يدخل مرحلة التصفية الاختيارية او القانونية لان المشروع غير قادر على تحقيق اهدافه كما هو مخطط لها ، حيث يستمد المشروع بقاءه واستمراره من فاعلية المهمة الاقتصادية المتجددة التي تدفعه لمرحلة النمو والتوسع باتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة .

مشاكل دراسة الجدوى الاقتصادية :

تواجه عملية دراسة وتقييم الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية بالعديد من المشاكل التي تؤثر في عمليات تقييم العائد الاقتصادي للمشروع ، واهم هذه المشاكل ما يأتي :

1- انخفاض كفاءة القائمين على دراسة المشروعات الاقتصادية على تطبيق مفاهيم واسس تقييم العائد الاقتصادي للمشروع .

2- صعوبة وضع معيار دقيق لتكلفة الاستثمار الرأسمالية كتدفق نقدي خارج وللتدفقات النقدية الداخلة ، بسبب غياب السوق المالي وبالتالي تعذر وضع معدل خصم يعكس الحالة الاقتصادية ، وتباين السياسات الاقتصادية للدولة والتسعير الاجباري وما يترتب عليه من اعانات مالية غير مباشرة للمستهلك خاصة في شركات القطاع العام .

3- عدم توفر البيانات والاحصاءات اللازمة لدراسة الجدوى .

4- صعوبة التنبؤ بالمتغيرات المؤثرة في تقييم العائد الاقتصادي للمشروع الاستثماري بسبب تضارب السياسة الاستثمارية للدولة .

5- صعوبة تحديد نقطة البداية والنهاية لكل مشروع استثماري بسبب تشابك متغيرات المشروعات الاستثمارية ، وطول المدة التي تستغرقها عمليات الانشاء وتنفيذ المشروعات .

6- قصور البنية الاساسية للمرافق العامة ادى الى تحول المستثمرين من القطاع الخاص نحو مجالات الاستثمار ذات العوائد السريعة والتي لا تحتاج الى عمق وموضوعية دراسة الجدوى .

معايير تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي

اولا : معيار الطاقة الانتاجية : (Productivity Capacity Criterion)

تعرف الطاقة الانتاجية بأنها القدرة الانتاجية المتوفرة في الوحدة الاقتصادية وضمن اسلوب انتاجي معين وخلال فترة زمنية معينة، وتقاس كميًا بشكل ساعات عمل او وحدات انتاج .

وتوجد انواع عدة لمستويات للطاقة الانتاجية منها :

1 - الطاقة الانتاجية النظرية : وتمثل اعلى كمية انتاج يمكن ان تحصل عليها الوحدة الاقتصادية وبأقصى سرعة وبدون انقطاع ، أي انها تمثل استغلال الامكانيات المادية والبشرية استغلالاً تاماً بنسبة (100%) ومن دون الاخذ بنظر الاعتبار احتمالات أي عطل او توقف الانتاج .

2 - الطاقة الانتاجية المخططة : هي عبارة عن كمية الانتاج المستهدف خلال مدة زمنية معينة ، والتي تعكس مدى استغلالها للأهداف المرسومة من جهة ومدى واقعية وموضوعية الاسس المعتمدة في وضع تلك الاهداف وعدم الابتعاد عن الطاقات التصميمية .

3 - الطاقة الانتاجية القصوى : هي الطاقة الانتاجية التي تمثل الحصول على اقصى حجم للإنتاج في ظل الاستخدام الامثل للإمكانات المتاحة وخلال مدة زمنية معينة ، وضمن مواصفات عوامل الانتاج والمستلزمات الاخرى كالصيانة الدائمة وتوفر الايدي العاملة الماهرة . أي انها تمثل الطاقة الانتاجية النظرية بعد استبعاد أي توقف نتيجة عطل طبيعي مما لا يمكن تجنبه .

4 - الطاقة الانتاجية المتاحة : هي الطاقة الانتاجية القصوى مستبعداً منها جميع الاختناقات التي تحدث داخل عمليات الانتاج .

5 - الطاقة الانتاجية الفعلية : هي عبارة عن كمية الانتاج الفعلي الذي يمكن الحصول عليه من السلع والخدمات وخلال مدة زمنية معينة ، وتقدر نسبتها بين (75% - 80%) من الطاقة النظرية وغالبا ما تكون هذه النسبة اقل في الدول المستوردة لها نظراً لاختلاف البيئة الاقتصادية.

6- الطاقة الانتاجية التصميمية : هي عدد وحدات الانتاج التي يمكن انتاجها بالمعدات والمكائن المعنية بهذه الطاقة ، أي أن هذه المعدات قد صممت وفق شروط فنية معينة ومتطلبات اخرى بشكل يمكن معه الانتفاع منها بأعلى درجة وخلال فترة زمنية معينة .

من خلال ما تقدم يمكن الوصول الى النسب التي تعبر عن كفاءة الاداء الاقتصادي في الوحدات الانتاجية وفق معيار الطاقات الانتاجية وكما يأتي :

$$أ - \text{نسبة الانتفاع} = \left(\frac{\text{الطاقة الانتاجية الفعلية}}{\text{الطاقة الانتاجية التصميمية}} \right) \times 100$$

تقيس هذه مدى الانتفاع من الطاقة التصميمية .

$$ب - \text{نسبة التشغيل} = \left(\frac{\text{الطاقة الانتاجية المخططة}}{\text{الطاقة الانتاجية التصميمية}} \right) \times 100$$

بعبارة هذه النسبة عن مقدار الاستفادة من الامكانيات المتاحة في المشروع خلال مدة زمنية معينة.

$$ج - \text{نسبة التنفيذ لأهداف الخطة} = \left(\frac{\text{الطاقة الانتاجية الفعلية}}{\text{الطاقة الانتاجية المخططة}} \right) \times 100$$

تعبّر هذه النسبة عن مدى تنفيذ اهداف الخطة او فشلها وهذا مؤشر مهم في دراسة كفاءة الاداء الصناعي.

ثانيا : معيار الانتاجية : (Productivity Criterion)

يعكس مؤشر الانتاجية مدى كفاءة الشركة في استغلال الموارد الاقتصادية لأنه يمثل العلاقة بين الانتاج وكمية الموارد المستخدمة في العملية الانتاجية، أي انها النسبة بين المخرجات والمدخلات . وهنا تبرز اهمية الانتاجية بالنسبة لمختلف الانظمة الاجتماعية السائدة في العالم لان زيادة الانتاجية تؤدي الى زيادة الدخل القومي وتحقق مكسباً للمنتج والمستهلك والاقتصاد الوطني بشكل عام .

وهناك مقاييس مختلفة للإنتاجية وهي كالآتي :

1 - الانتاجية الكلية لعناصر الانتاج : وهي العلاقة بين كمية الانتاج وجميع العوامل المستخدمة في العملية الانتاجية ويمكن التعبير عنها بالمعادلة الاتية :

$$\text{الانتاجية الكلية} = (\text{الانتاج} / \text{جميع عناصر الانتاج}) .$$

2 - الانتاجية الجزئية لعناصر الانتاج : وهي تعبر عن العلاقة بين الانتاج الكلي وبين كل عنصر من عناصر الانتاج ومستلزماته المستخدمة في العملية الانتاجية حيث يتم قياس الانتاجية الجزئية حسب الصيغة التالية :

$$\text{الانتاجية الجزئية} = (\text{الانتاج الكلي} / \text{عناصر من عوامل الانتاج}) .$$

وتقاس ايضاً بقسمة القيمة المضافة على احد عوامل الانتاج .

وتوجد معايير عدة للانتاجية الجزئية :

أ - معيار انتاجية العمل : وهي عبارة عن متوسط انتاجية العمل او مقدار القيمة المضافة للشخص الواحد في الشركة خلال فترة زمنية معينة . وتحسب وفق الصيغة الاتية :

$$\text{انتاجية العمل} = (\text{كمية او قيمة الانتاج} / \text{عدد العاملين})$$

$$\text{او} = (\text{القيمة المضافة الاجمالية} / \text{عدد العاملين})$$

ويعد هذا المؤشر من اهم مؤشرات الانتاجية الجزئية .

ولقياس مدى كفاءة استخدام عنصر العمل يمكن استخدام الصيغة التالية :

$$\text{كفاءة عنصر العمل} = (\text{عدد العاملين} / \text{كمية الانتاج})$$

ب - انتاجية المواد : وتشير الى النسبة بين الناتج والمواد المستخدمة في الانتاج، وتحسب وفق الصيغة التالية :

$$\text{انتاجية المواد} = (\text{كمية الانتاج} / \text{المواد المستخدمة في الانتاج}) .$$

ج - انتاجية الاجر : تعبر عن قياس الانتاج المتحقق بالمقارنة مع المبالغ المدفوعة الى العاملين كالأجور والرواتب والمكافآت ... الخ ، وتحسب وفق الصيغة الاتية :

انتاجية الاجر = (قيمة الانتاج / قيمة الاجور المدفوعة) .

او = (القيمة المضافة الاجمالية / اجمالي الاجور) .

ثالثاً : معيار الربح المالي : (Financial Profit Criterion)

يعد الربح الهدف الرئيسي لإقامة المشاريع ، فضلا عن الاهداف الاخرى المرسومة في الخطة ، ويمثل الفرق بين عوائد وتكاليف المشروع أي اجمالي الايرادات مطروحاً منه جميع التكاليف والضرائب والاندثارات والنفقات الاخرى .

ويحسب وفق الصيغة التالية :

الربح المالي = (اجمالي الايرادات - اجمالي التكاليف)

وتبرز اهمية هذا المعيار في النظامين الرأسمالي والاشتراكي على الرغم من اختلاف الفلسفة الاقتصادية لدور الربح في النظامين، وايضاً تبرز اهميته في انها تمثل عائد راس المال المستثمر واحدى المصادر الاساسية للاستثمار والنمو فضلا عن انها تشكل مصدراً مالياً للدولة.

رابعاً : معيار العائد على راس المال المستثمر : (R return On Investment Criterion)

يعد من اهم المؤشرات لعملية تقييم الاداء وذلك لأنه يزودنا بمقياس يعبر عن مدى السرعة التي يتم بها استخدام الاموال المستثمرة في الشركة .

ويحسب وفق الصيغة الاتية :-

معدل العائد على راس المال المستثمر = (الربح / المبيعات) × (المبيعات / راس المال)

= (الربح / راس المال المستثمر) .

ويعكس هذا المؤشر العائد الذي يحصل عليه المستثمر او الارباح المتحققة لكل وحدة من راس المال المستثمر .

خامسا : معيار القيمة المضافة : (Added Value Criterion)

يعتبر معيار القيمة المضافة من المعايير الاقتصادية المهمة لأنه يدل على مدى مساهمة الشركة في زيادة الدخل القومي . وعند الحكم على اداء الشركات الصناعية القائمة فعند اختيار المشروع من وجهة نظر الاقتصاد القومي سيكون اختيار المشاريع التي تحقق اكبر قيمة مضافة . ويمكن التمييز بين نوعين من القيمة المضافة وهي :

1 - القيمة المضافة الاجمالية : (Total Added Value)

هي عبارة عن الفرق بين قيمة الانتاج وقيمة مستلزمات الانتاج الداخلة في العملية الانتاجية.

القيمة المضافة الاجمالية = (قيمة الانتاج - قيمة مستلزمات الانتاج) .

2 - القيمة المضافة الصافية : (Net Added Value)

هي عبارة عن القيمة المضافة الاجمالية بعد استبعاد الاندثارات منها .

وتحسب وفق الصيغة التالية :

القيمة المضافة الصافية = (القيمة المضافة الاجمالية - الاندثارات) .

سادسا : معيار عائد الدينار الواحد : (Average Return of Dinar Criterion)

يعرف هذا المعيار بمعيار انتاجية الدينار ، وهو يوضح مردود الدينار المستثمر في الشركة وبناءً على النظرية الاقتصادية فأن الشركة تعد مجدية عندما تكون قيمة هذا المعيار بمقدار واحد صحيح او اكبر ، وبحسب وفق الصيغة التالية :

معيار معدل عائد الدينار الواحد = (اجمالي الايرادات / اجمالي التكاليف) .